

برل الاشتراك عن سنة

١٠٠ في مصر والسودان
١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

تتم هذا العدد ٢٠ ملياً

الوعودات

يتفق عليها مع الإدارة

المجلة

مجلة أسبوعية للادب والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire

Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

وردئس محرريها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — طابن — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العدد ٩٥٧ « القاهرة في يوم الاثنين ٥ صفر سنة ١٣٧١ — ٥ نوفمبر سنة ١٩٥١ — السنة التاسعة عشرة »

السابق كاحلام الجنة الموهودة . ذلك الجلال الساحر في الطبيعة
والوجوه والأجسام . تلك الذائذ الحرة المطلقه من كل قيد أو
عرف . تلك الأحلام المجمة في حيز من الزمان والمكان . .
أمريكا هذه كلها . . ما الذي تساويه في ميزان القيم الإنسانية ؟
وما الذي أضافته إلى رصيد البشرية من هذه القيم ، أو يبدو أنها
ستضيفه إليه في نهاية المطاف ؟

أخشى ألا يكون هناك تناسب بين عظمة الحضارة المادية
في أمريكا ، وعظمة « الإنسان » الذي بنى هذه الحضارة ؛
وأخشى أن تمضي مجلة الحياة ، ويطوى سجل الزمن ، وأمريكا
لم نصف شيئاً — أو لم نصف إلا اليسير الزهيد — إلى رصيد
الإنسانية من تلك القيم ، التي تميز بين الإنسان والشيء ، ثم بين
الإنسان والحيوان

إن كل حضارة من الحضارات التي مرت بها البشرية ،
لم تكن كل قيمتها فيما ابتدعه الإنسان من آلات ، ولا فيما
سخره من قوى ، ولا فيما أخرجت بداه من نتاج . إنما كان
معظم قيمتها فيما اعتدى إليه الإنسان من حقائق من الكون ،
ومن صور وقيم للحياة ؛ وما تركه هذا الاهتداء في شعوره من
ارتقاء وفي ضميره من تهذيب ، وفي تصوره تقيم الحياة من عمق ،
والحياة الإنسانية بوجه خاص ، مما يزيد المسافة بمدنا في حسابه
وحساب الواقع ، بينه وبين مدارج الحيوانية الأولى ، في الشعور

أمريكا التي رأيت :

في ميزان القيم الإنسانية

للأستاذ سيد قطب

— ١ —

أمريكا . . الدنيا الجديدة . . ذلك العالم المترامي الأطراف
الذي يشغل من أذهان الناس وتصوراتهم ، أكثر مما تشغل
من الأرض رفته الفسيحة ، وترف عليه أخيلتهم وأحلامهم
بالأوهام والأعاجيب ، وتهدى إليه الأنفذة من كل فج ، شتى
الأجناس والألوان ، شتى الممالك والنبات ، شتى الازاهب
والأهواء

أمريكا . . تلك المساحات الشاسعة من الأرض بين الأطلسي
والباسيفيكي . تلك الموارد التي لا تنضب من المواد والطاقات ،
ومن القوى والرجال . تلك المصانع الضخمة التي لم تعرف لها
الحضارة نظيراً . ذلك النتاج المائل القى بيا به المدو والإحصاء ،
تلك الماهد والمامل والناحف البهوتة في كل مكان . عبقرية
الإدارة والتنظيم التي تثير العجب والإعجاب . ذلك الرخاء

والسلوك ، وفي تقويم الحياة وتقويم الأشياء .

فأما ابتداع الآلات ، أو تسخير القوى ، أو صنع الأشياء ، فليس له في ذاته وزن في ميزان القيم الإنسانية ، إنما هو مجرد رمز اقيمة أساسية أخرى : هي مدى ارتقاء المنصر الإنسانى فى الإنسان ، ومدى الخطوات التى ييمدها من عالم الأشياء ، وعالم الحيوان . أى مدى ما أضاف إلى رصيده الإنسانى من تراء فى فكرته عن الحياة ، وفى شعوره بهذه الحياة

هذه القيمة الأساسية هي موضع الفاضلة والوازنة بين حضارة وحضارة ، وبين فلسفة وفلسفة ؛ كما أنها هي الرصيد الباقى وراء كل حضارة ، المؤثر فى الحضارات التالية ، حين تتعلم الآلات وتفتى الأشياء ؛ أو حين تدمجها آلات أجد وأشياء أجود ، مما يقع بين لحظة وأخرى ، فى مشارق الأرض ومغاربها

وإنه ليبدا أن العبقريّة الأمريكيّة كلها قد تجمعت وتبلورت فى حقل العمل والإنتاج ، بحيث لم تبق فيها بقية تنفج شيئا فى حقل القيم الإنسانية الأخرى . ولقد بلغت فى ذلك الحقل عالم تبلده أمة ، وحادت فيه بالمجزات التى أحالت الحياة الواقعية إلى مستوى فوق التصور ووراء التصديق لمن لم يشهدها ميانا . ولسمى « الإنسان » لم يحفظ توازنه أمام الآلة ، حتى ليكاد هو ذاته يستحيل آلة ؛ ولم يستطع أن يحمل عبء العمل المنهك ثم يعض قدما فى طريق الإنسانية ، عندئذ أطلق للحيوان الكامن المنان ؛ ضفا عن أن يحمل عبء العمل وعبء « الإنسان » ا

وإن الباحث فى حياة الشعب الأمريكى ليقف فى أول الأمر حائرا أمام ظاهرة مجيئة ، قد لا يراها فى شعب من شعوب الأرض جميعا : شعب يبلم فى عالم العلم والعمل ، قة المور والارتقاء ، بينما هو فى عالم الشعور والسلوك بدانى لم يفارق مدارج البشرية الأولى ؛ بل أقل من بدانى فى بعض نواحي الشعور والسلوك ا

ولكن هذه الحيرة تزول بعد النظرة الفاحصة فى ماضى هذا الشعب وحاضرته ، وفى الأسباب التى جمت فيه بين لغة الحضارة

وسفح الهدائية :

فى العالم القديم آمن الإنسان بقوى الطبيعة المجهولة ، وصاغ حولها الخرافات والأساطير ؛ وآمن بالدين ، وغمرت روحه أضواؤه ورؤاه ؛ وآمن بالفن وتجمعت أشواقه ألوانا وألحانا وأوزانا . ثم آمن بالعلم أخيرا ، بمد ما انقسمت نفسه لأعماط من الإيمان ، وألوان من المشاعر ، وأشكال من صور الحياة وتهاريل الخيال ، بمد ما تهذبت روحه بالدين ، وتهذب حسه بالفن ، وتهذب سلوكه بالاجتماع . بمد ما صيغت مثله ومبادئه من واقعية التاريخ ، ومن أشواقه الطليقة . وسواء تحققت هذه المبادئ والمثل أم لم تتحقق فى الحياة اليومية ، فقد تقيت على الأقل هوائف فى الضمير ، وحقائق فى الشعور ، مرجوة التحقق فى يوم من الأيام ، قرب أم بعد ، لأن وجودها حتى فى عالم المثال وحده ، خطوة واسعة من خطوات البشرية فى مدارج الإنسانية ، رشاع مضى من الرجاء فى تحققها- يوما من الأيام

أما فى أمريكا فقد ولد الإنسان على مولد العلم ، فأمن به وحده ، بل آمن بنوع منه خاص ، هو العلم التطبيقى ؛ لأنه وهو يواجه الحياة الجديدة فى القارة الجديدة ؛ وهو يتسلم الطبيعة هناك بكرا جامعة متييدة ؛ وهو يهيم أن ينشئ ذلك الوطن الجديد الذى أنشأه بيده ، ولم يكن له من قبل وجود ؛ وهو يصارع ويناضل لبناء هذا الوطن الضخم . كان العلم التطبيقى هو خير عون له فى ذلك الجهد المنيف ، لأنه يسمفه بالأداة العملية الفعالة فى مجال البناء والحلق والتنظيم والإنتاج

ولم يفرغ الأمريكى بعد من مرحلة البناء ، فما يزال هناك مساحات شاسعة لا تكاد تحمد من الأراضى البكر التى لم تمسها يد ؛ ومن الثاببات البكر التى لم تطأها قدم ، ومن المناجم البتر التى لم تفتح ولم تستغل ، وما يزال ماضيا فى عملية البناء الأولى ، على الرغم من وصوله إلى القمة فى التنظيم والإنتاج

ويحسن ألا ننسى الحالة النفسية التى وفد بها الأمريكى إلى هذه الأرض فوجا بعد فوج ، وجيلا بعد جيل ، فهمى مزيج من

ولكن هذه النهضة تزول حين يتذكر ذلك المزيج من الملابس ، وذلك المزيج من الأفواج . لقد قابلوا الطبيعة بسلاح الملم وقوة المضل ، فلم تثر فيهم إلا قوة الذهن الجاف ؛ وقوة الحس العام ، ولم تفتح لهم منافذ الروح والقلب والشعور ، كما فتحتها في روح البشرية الأولى ، التي احتفظت بالكثير منها في عصر العلم ، وأضافت به إلى رصيدها من القيم الإنسانية الباقية على الزمان

وحين تغلق البشرية على نفسها منافذ الإيمان بالدين ؛ والإيمان بالفن ؛ والإيمان بالقيم الروحية جميعا ؛ لا يبق هناك متصرف لنشاطها إلا في الملم التطبيق والمعمل ، وإلا في لغة الحس والاتاع . وهذا هو الذي انتهت إليه أمريكا بمد أربعائة عام

لكلام بية - سير قطب

الضغط على الحياة في العالم القديم ، والرغبة في التحرر من قيوده وتقاليده ، ومن هذه القيود والتقاليد الثقيل الفاسد ، والضروري السليم ، ومن الرغبة الملحة في الثراء بأي جهد وبأية وسيلة ؛ والحصول على أكبر قسط من المتاع نمويضا عما يبذله من الجهد في الثراء

ويحسن ألا ننسى كذلك الحالة الاجتماعية والفكرية لتقاليد هذه الأفواج الأولى التي تألفت منها نواة هذا الشعب الجديد . فهذه الأفواج هي مجموعات من الفلمرين ، ومجموعات من الجرمن ؛ فالغامرون جاءوا طلاب ثراء ومتاع ومغامرات ؛ والجرمون جيهم من بلاد الإمبراطورية الإنجليزية لتشقيهم في البناء والإنتاج

ذلك المزيج من الملابس ، وهذا المزيج من الأفواج ، من شأنه أن يستنفض وينسى الصفات البدائية في ذلك الشعب الجديد ، وينيم أو يقاوم الصفات الراقية في نفسه أفرادا وجماعات ؛ فتنتشط الدوافع الحيوية الأولية ، كأنما يستعيد الإنسان خطواته الأولى ؛ يفارق واحد أنه هنا مسلح بالعلم ، الذي ولد على مولده ، وخطا على خطواته . والعلم في ذاته - وبخاصة العلم التطبيق - لا عمل له في حقل القيم الإنسانية ، وفي عالم النفس والشعور . وبذلك ضاقت آفاته ، وضمرت نفسه ، وتحدت مشاعره ، وضؤل مكانه على المائدة المالية الراخرة بالأعاط والألوان

وقد يدهش الإنسان وهو يقرأ قصص الجماعات الأولى التي هاجرت إلى أمريكا في أيامها الأولى ، ويتصور كيف فاجها الطويل المعبوب ، مع الطبيعة الجامحة في تلك الأسقاع المترامية ، ومن قبل مع أنواء المحيط الرعيية ، وأمواجه الجبارة ، في تلك القوارب الصغار الخفاف ؛ حتى إذا رست على الصخور محطمة أو ناجية لقيت التازحين ، مجاهل الثابت ، ومتاهات الجبال ، وحقول الجليد ، وزمازع الأماهير ، ووحوش الثابت وأقاعيها وهوامها ... لقد يدهش الإنسان كيف لم يترك هذا كله ظلاله على الروح الأمريكية إيماننا بمنظمة الطبيعة وما وراء الطبيعة ، ليفتح لها منافذ أوسع من المادة وعالم المادة

مصلحة البلديات

إعلان مناقصة

تقبل المطامات بمجلس دسوق البلدى
حتى ظهر يوم ٢٨ / ١١ / ٩٥١
عن عملية إنشاء مجموعة مساكن
ومراحيض عمومية

وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس
على ورقة عمدة ثثة ثلاثين
مليا نظير ١ جنيه للانسحة وكل
عطاء لا يرفق بتأمين ابتدائى قدره
٢ / من قيمته لا يلتفت إليه

١٧٢١